

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠/٥/٢٠٢٢ الموافق ١٩ شوال ١٤٤٣ هـ

شَرَحَ حَدِيثَ مَا ءَامَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ
وَجَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ جَائِعٌ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ
وَأَشْكُرُهُ. لَهُ الْمِنَّةُ وَهُوَ الْفَضْلُ وَهُوَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ. لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا عَلَى مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا، الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ
حَمْدًا يُؤَافِي نِعْمَهُ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا
وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ سِرَاجًا وَهَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا.
أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾^١.

وَيَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى
تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ اهْ أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا ءَامَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ
وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ اهْ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْعَصِيبَةَ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَتَمَيَّزُ فِيهَا
الصَّادِقُ مَعَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ الصَّادِقِ وَذَوُو التَّضَحِّيَاتِ وَالْإِخْلَاصِ عَنِ الَّذِينَ يَسْتَغْلِبُونَ الْفُرْصَ

^١ سُورَةُ الْأَعْرَافِ/١٦٠.

^٢ رواه الطبراني في المعجم الكبير.

بَأَنَانِيَّاتِهِمْ وَيَتَمَيَّزُ الْجَشِيعُ عَنِ الَّذِي يُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خِصَاصَةٌ وَيَتَمَيَّزُ وَيَبْرُزُ فِيهَا الَّذِينَ يَهُمُّهُمْ وَيَشْغَلُ بِهِمْ مَشَاكِلُ الْمُسْلِمِينَ وَمَصَالِحُهُمْ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ جِبْرِيلَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَيُّ فِي قَلْبِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ أَعْمَارَنَا مَحْدُودَةٌ وَأَنْفَاسَنَا مَعْدُودَةٌ وَعَاجِلَانَا مَحْتَمُونَ وَأَرْزَاقَنَا مَعْلُومَةٌ فَالْإِصَابَةُ بِالْمَرَضِ لَا تُعَجِّلُ فِي الْأَجَلِ وَدَوَامُ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالشَّبَابِ وَالْقُوَّةِ لَا يُؤَخِّرُ الْأَجَلَ بَلْ كُلُّ يَمُوتُ بِإِنْقِضَاءِ أَجَلِهِ وَلَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤَخَّرَ عَزْرَائِيلَ وَلَا أَنْ يُعَجِّلَهُ وَكُلُّ يَأْكُلُ رِزْقَهُ الَّذِي كُنِبَ لَهُ لِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعَلِّمُنَا الْقِنَاعَةَ بِقَوْلِهِ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حُرِّمَ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتِ النَّارِ أَوْلَى بِهِ أَهًا^٣ فَلَا تَكُنْ أَخِي جَشِيعًا وَإِنَّمَا كُنْ لَطِيفًا حَلِيمًا مِعْطَاءً مُتَّصِدًا وَاسِعَ الْقَلْبِ، فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا ءَامَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ أَهًا أَيُّ لَا يَكُونُ إِيمَانُهُ كَامِلًا مَنْ يَبِيتُ شَبْعَانَ وَجَارُهُ مِنْ أَهْلِ الضَّرُورَاتِ، وَهُوَ عَالِمٌ بِجَالِهِ فَكَيْفَ بَمَنْ لَا يَرَأْفُ بِهِ بَلْ يُثْقَلُ عَلَيْهِ.

فَتَرَأَفُوا عِبَادَ اللَّهِ بِإِخْوَتِكُمْ الْمُسْلِمِينَ إِذَا مَا مَرَّتْ عَلَيْهِمْ غُيُومٌ سَوْدَاءٌ مُتَلَبِّدَةٌ يَفْتَحُ صُدُورِكُمْ وَيُؤَيِّتِكُمْ لَهُمْ وَإِعَانَتِهِمْ بِكُلِّ مُمَكِّنٍ وَمُسْتَطَاعٍ فَإِنَّ الْبَأْسَاءَ وَالضَّرَّاءَ وَالكَرْبَ وَالشِّدَّةَ تَنْتَقِلُ كَحَجَرِ الشَّطْرَنْجِ مِنْ مُرَبَّعٍ إِلَى آخَرَ وَالْمُؤْمِنُونَ كَالْحَسَدِ الْوَاحِدِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَغْلَ ظُرُوفَ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا لَا يَرْضَى رَبُّكَ تَعَالَى وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُثْقَلُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَثْقَلْتَهُمْ ظُرُوفَ الْأَيَّامِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ سَدُّ الضَّرُورَاتِ فَرَضٌ وَاجِبٌ وَتَرَكَ ذَلِكَ مِمَّنْ هُوَ مُسْتَطِيعٌ مُنْكَرٌ يَجِبُ التَّهَيُّبُ عَنْهُ فَلْيَذْكُرْ بَعْضًا بَعْضًا بِذَلِكَ إِنْ رَأَيْتَ مَنْ قَصَرَ فِي هَذَا الْوَاجِبِ فَلْيَذْكُرْهُ بِهِ وَلْيَتَذَكَّرْ أَنَّ وَاجِبَ سَدِّ الضَّرُورَةِ لَيْسَ مَقْصُورًا عَلَى أَصْحَابِ الثَّرَاءِ الْفَاحِشِ وَأَهْلِ مِثَاتِ الْأُلُوفِ أَوْ الْمَلَائِينَ مِنَ الدُّوَلَارَاتِ بَلْ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ عُمُومًا فَرَضٌ كِفَايَةٌ أَنْ يَسُدُّوا ضَرُورَاتِ الْفُقَرَاءِ.

^٣ رواه الحاكم في المستدرک.

وَلْيُعْلَمَنَّ أَنَّ النَّاسَ إِذَا قَسَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَشَاعَتْ فِيهِمُ الْمُنْكَرَاتُ فَلَمْ تُغَيَّرْ أَوْشَكَ
 أَنْ يَنْزَلَ بِهِمْ بَلَاءٌ يَشْمَلُ الصَّالِحَ وَالظَّالِحَ.
 فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَلْيَسَعِ كُلُّ مِّنَّا فِي خَلَاصِ نَفْسِهِ فَإِنَّ الْمَوْتَ وَشَيْئًا.
 وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا
 مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
 وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.
 أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فِي الْقُرْآنِ
 الْعَظِيمِ ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ
 مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ
 وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾.

Chers bien-aimés croyants, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Dieu العظيم *Al-Adhim*. Dieu تبارك وتعالى dit dans le قرآن *Qur'an* honoré ce qui signifie : « **Mangez des bonnes choses que Nous vous avons accordées en subsistance.** »

Et le Prophète عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ dit ce qui signifie : « **Certes, *Jibril* a insufflé dans mon cœur que personne ne mourra avant que ne s'achève sa subsistance et son terme. Alors, recherchez votre subsistance sans exagération. Prenez ce qui est licite et délaissez ce qui est interdit.** »

Et il a dit également عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ce qui signifie : « **N'aura pas eu une foi complète en moi celui qui s'endort repu en sachant qu'à côté de chez lui son voisin a faim.** »

La parole du Prophète صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ que *Jibril* a insufflé dans son cœur que personne ne mourra avant d'avoir pris la totalité de sa subsistance et d'avoir atteint l'échéance de sa vie, sa parole nous indique que nos durées de vie sont limitées, que nos souffles sont comptés, que nos termes sont fixés et que nos subsistances sont déterminées. Ainsi, aucune maladie ne rapproche l'échéance, et aucune bonne santé ni aucun bien être, aucune jeunesse ni aucune vigueur qui se prolonge ne retarde l'échéance. Chacun meurt lorsque son terme

est atteint, personne ne peut retarder عَزْرَائِيلَ ^{^Azra'il} عليه السلام ni le faire venir plus tôt. Et chacun consomme la subsistance qui lui a été prédestinée. C'est pour cela que le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ nous a enseigné le fait de nous suffire de peu de choses, en disant (*khoudhou ma halla wada^{ou} ma haroum*) : « **Prenez ce qui est licite et délaissiez ce qui est interdit.** » Et il a dit عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ce qui signifie : « **Ô Ka[^]b Ibnou [^]Oujrah, aucune chair ayant poussé sur l'interdit n'entrera [directement] au Paradis, le feu sera prioritaire pour le prendre.** » Alors, mon frère, ne sois pas cupide, préoccupé par ton confort et ton bien-être. Sois plutôt doux, indulgent, généreux, dispense des aumônes avec un grand cœur.

En effet, il a dit عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :

((مَا أَمَّنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ))

(*ma 'amana bi man bata chab[^]ana wajarouhou jaⁱoun 'ila janbihi wahouwa ya[^]lamou bih*) c'est-à-dire que quelqu'un qui s'endort repu en sachant qu'à côté de chez lui son voisin est dans le besoin, n'aura pas un degré de foi complète. Que dire alors de celui qui, non seulement n'éprouve pas de miséricorde envers ce voisin-là, mais rend sa situation plus difficile encore.

Alors ayez pitié, esclaves de Dieu, de vos frères musulmans quand des nuages noirs et compacts s'amassent au-dessus de leurs têtes, en ouvrant large vos cœurs et vos maisons, en les aidant de tout votre possible et votre capacité. En effet, les malheurs et les nuisances, les tourments et les difficultés se déplacent comme les pièces d'un jeu d'échecs d'une case à l'autre. Les croyants sont comme un seul et même corps, tout comme il l'a dit عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. Par conséquent, il ne convient pas de tirer partie des difficultés de tes frères croyants d'une manière que ton Seigneur n'agrée pas. Il ne convient pas d'être de ceux qui aggravent leur situation alors que les circonstances actuelles se sont abattues sur eux.

Mes frères de foi, combler les besoins de première nécessité est un devoir, une obligation, et ne pas le faire pour qui en est capable est une chose répréhensible qu'il est un devoir d'interdire.

Que l'on se rappelle mutuellement cela si l'on voyait quelqu'un manquer à ce devoir. Qu'on le lui rappelle à ce moment-là et que l'on se rappelle que l'obligation de combler les besoins de première nécessité ne se limite pas aux détenteurs de richesses extravagantes, à ceux qui possèdent des centaines de milliers, voire des millions de dollars. C'est au contraire une obligation qui incombe à tous les gens qui ont leur suffisance. C'est une obligation d'ordre communautaire sur eux de combler les besoins de base des nécessiteux.

Il est à savoir que lorsque les gens se montrent durs les uns envers les autres et que les choses répréhensibles deviennent courantes parmi eux sans que cela ne change, il faut s'attendre à ce que descende sur eux des épreuves, qui toucheront à la fois le vertueux et le vicieux.

Alors craignez Dieu, esclaves de Dieu, et que chacun d'entre nous s'emploie à purifier son âme, car, certes, la mort est imminente.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} °
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.
اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.
اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَكَفِّرْ
عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. اللَّهُمَّ
اخْزِهِمْ وَاخْذُلْهُمْ بِقُدْرَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ فَإِنَّكَ عَلَيْهِمْ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَا وَذَكِّرْنَا مَا نَسِينَا وَاجْعَلِ الْقُرْءَانَ رِبِيعَ قُلُوبِنَا وَنُورًا لِأَبْصَارِنَا
وَجَوَارِحِنَا وَتَوَقَّنَا عَلَى هَدْيِهِ وَأَكْرِمْنَا بِحِفْظِهِ وَاحْفَظْنَا بِبَرَكَتِهِ وَبَرَكَتِهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ
وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ.
عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذُكِّرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يَغْفِرْ
لَكُمْ وَاتَّقُواهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.